نظرية التنظيم البيروقراطي:

تنسب هذه النظرية الى عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر Max Weber (1864 – 1920)، وقد اهتم فيبر بدراسة المنظمات كبيرة الحجم والتي كانت تتصف بعدم الكفاءة و تواجه العديد من المشكلات التنظيمية، وقد اقترح نموذجا مثاليا أطلق عليه النموذج البيروقراطي واعتبره الأكثر كفاءة و دقة في تحقيق أهداف المنظمة، لكونه يعتمد على الرشد في اتخاذ القرارات، واعتبر فيبر المعرفة والمقدرة أساسا للتنظيم بدلا من المحاباة والمحسوبية، وهذه النظرية تحاول ابراز أهمية التقسيم الاداري ومدى تأثيره على كفاءة وأداء وسلوك الفرد وانعكاساته على المنظمة.

سمات النموذج البيروقراطي:

اقترح فيبر عدة سمات لهذا النموذج البيروقراطي الذي سماه بالمثالي تجعله أكثر أنواع التنظيم كفاءة في تحقيق الأهداف، وهذه السمات هي:

- تقسيم العمل والتخصص، حيث يتم تحديد سلطة ومسؤولية كل فرد بوضوح، وهي سلطة مشروعة بحكم أنها واجبات رسمية.
- يتم تنظيم المكاتب أو الوظائف في شكل سلم هرمي للسلطة مما ينتج عن ذلك سلسلة الأوامر.
- اختيار جميع العاملين على أساس المؤهلات الفنية عن طريق الامتحانات الرسمية أو استنادا للتعليم والتدريب.
- الموظفون يعينون ولا ينتخبون.
- الموظفون الاداريون يعملون مقابل رواتب ثابتة وهم موظفون مهنيون.
- الموظف الاداري لا يملك الوحدة التي يديرها.
- على الاداري أن يخضع لقوانين وضوابط و رقابة شديدة، فيما يتعلق بسلوكه أثناء تأدية مهامه الرسمية، و تتصف هذه الروابط والقوانين والقيود بأنها لا شخصية و تطبق بشكل موحد في جميع الحالات.

أما بالنسبة لعلاقات السلطة وأنماط القيادة التي تمنح بعض الأفراد حق اصدار الأوامر الى الاخرين على مستوى المنظمة بنوع من السلطة والنفوذ، فقد ميز فيبر بين ثلاث أنواع من السلطة وهي:

- **السلطة الكارزمية (الملهمة):** وتستمد شرعيتها ومنطقها من خصائص وقدرات الشخصية للقائد، وهي تعطي القائد حق السيادة والسيطرة و قوة التأثير على الأتباع (جسدية أو عقلية).
- **السلطة التقليدية:** وتستمد شرعيتها من القيم والعادات والتقاليد، ويستمد القائد فيها القيادة بقوة الحق الموروث والمكاسب و ولاء الأتباع له.
- **السلطة القانونية:** ويستمد القائد شرعيته من خلال القانون والنظام، وهو النوع المفضل لدى الكثير من المنظمات العالمية والحديثة اليوم، حيث يمارس القائد قيادته على الاخرين تبعا لقواعد وقوانين تمنحه هذه الصلاحيات لمركزه الوظيفي، كما يمكن أن يستمدها عن طريق التعيين والانتخاب.

مز ايا نظرية التنظيم البيروقراطي:

تمثل نظرية التنظيم البيروقراطي الشكل الرسمي للتنظيم القائم على الرشد التام الذي يعتمد على اللوائح والاجراءات واتخاذ القرارات الصائبة، وزيادة على المزايا التي عددها وحددها ماكس فيبر في كل من الدقة والسرعة والوضوح، الاستمرار، الوحدة، المعرفة الكاملة بالوثائق والمستندات، الخضوع للرؤساء، تخفيض التكلفة الانسانية والاقتصادية للعمل، و تخفيض الاحتكاك بين العاملين. تبين أن للتنظيم البيروقراطي مزايا أخرى تتمثل في:

- درجة عالية من التخصص الوظيفي وتقسيم العمل.
- توزيع الواجبات الرسمية وتوزيع السلطة وتحديدها لكل وظيفة.
- تحديد واضح للجزاءات الملائمة لكل مستوى من المستويات التنظيمية
- نظام دقيق للاختيار والتعيين والتدريب والترقية والتقاعد.
- وجود تسلسل رسمي للمستويات الادارية مع ربط درجات متفاوتة للسلطة بالمستويات المذكورة.
- وجود نظام يحدد العلاقة بين الرؤساء والمرؤوسين و يوفر امكانية رفع الشكاوي من مستوى لآخر.
- ادارة التنظيم تبنى على قواعد مكتوبة و موثقة يجري حفضها في ملفات للرجوع اليها عند الحاجة.
- الفصل بين العمل الرسمي و ممتلكات المنظمة الرسمية وحياة الموظف الخاصة وما يرتبط بها.

- الحد من العلاقات الشخصية بين الأفراد العاملين في التنظيم وتنمية العلاقات الرسمية البعيدة عن العاطفة والتحيز وعدم الموضوعية.
- توفر نظام يتضمن تنفيذ الواجبات و ممارسة الحقوق من قبل أفراد أكفاء ومؤهلين.

عيوب نظرية التنظيم البيروقراطي:

تعد المنظمة وفق منظور نظرية التنظيم البيروقراطي بمثابة نظام اداري الي لا يمنح المرونة الكافية لتصرفات وسلوكيات العاملين التي ينجم عنها ظهور السلبيات التالية:

- يؤدي الى اهمال الفرد ومعاملته على أنه الة واغفال الطبيعة الانسانية والاجتماعية للإنسان.
- ان البيروقراطية تعالج التنظيم كنظام مغلق دون الأخذ في الاعتبار المؤثرات الخارجية التي قد تحيط هذا النظام.
- هناك تعارض بين بعض المبادئ التي يقوم عليها النموذج البيروقراطي مثل التعارض بين مبدأ الكفاءة ومبدأ الترقية بالأقدمية والتعارض بين مبدأ اتخاذ الخبرة والتدريب لاختيار الوظيفة ومبدأ التدرج الهرمي.
- المغالاة في الاشراف والرقابة في المنظمات البيروقراطية يؤدي الى التوتر والصراع الداخلي، الذي ينتهي باختلال التوازن التنظيمي.
- المبالغة في التركيز على القواعد واللوائح يؤدي الى إعاقة التنسيق والتواصل بسبب كثرة الإجراءات الشكلية والقواعد، كما أن القواعد واللوائح السابقة لا تحدد للفرد ما هو غير مرغوب فيه فقط، بل تحدد أيضا ما هو مطلوب منه كحد أدنى، وبمرور الوقت يصبح الأفراد أكثر ارتباطا بهذا الحد الأدنى دون محاولة لزيادة كمية العمل.
- تتضمن البيروقراطية الكثير من الأعمال الورقية ولديها مستوى كبير جدًا من السلطة، مما يؤدي إلى إضاعة الكثير من الوقت والجهد والمال. وهي بذلك ليست مثالية للكفاءة.